محمد الإدريسي*
Mohammed El Idrissi**

تقرير عن الندوة الدولية حول «الدين والتدين: بين العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية»***

Report on the international symposium «Religion and Religiosity in the Islamic Sciences and the Social Sciences»

– ١ –

على مدى يومين كاملين (٢٥ـ ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٥)، عقدت الكلية المتعددة التخصصات في الناظور، بشراكة مع المجلس العلمي المحلي لمدينة الناظور وجامعة محمد الأول في وجدة والرابطة المحمدية لعلماء المغرب، ندوة دولية حول موضوع «الدين والتدين: بين العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية» في رحاب الكلية المتعددة التخصصات في الناظور، شارك في أشغالها أكثر من خمسة وعشرين باحثًا وخبيرًا في العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية، جاءوا من دول عربية وأجنبية (إسبانيا والجزائر والمغرب..)، وقدموا أوراقهم العلمية وتعليقاتهم النقدية عبر أربع جلسات أعقبتها جلسة ختامية حاولت صوغ مجموعة من التوصيات العلمية التي تصب في رهان التكامل بين مختلف العلوم والتخصصات الفاعلية في دراسة الظاهرة التدينية المعاصرة.

إن أهمية هذه الندوة لا تكمن في موضوعها فقط، أي العلاقة الجدلية بين الدين والتدين في العلوم الإنسانية المعاصرة ومسلسل التغيرات والتحولات التي يشهدها العالم عامة، والدول العربية خاصة، وإنما تكمن أيضًا في ثقل الباحثين والأساتذة المشاركين الذين أتوا من جامعات ومراكز بحثية عربية وأجنبية، لتقديم تجاربهم العلمية ومناقشة أفكارهم النقدية في فضاء ينتصر للغة العلم والموضوعية من جهة، ويجسد من جهة أخرى، وبشكل فعال، دور الجامعة في تعزيز وعي الوحدة الفكرية والعلمية العربية والإنسانية.

* أستاذ الفلسفة في الثانويات العامة في المغرب وباحث في علم الاجتماع.
** Teacher of Philosophy to Baccalaureate students in Morocco's secondary schools, and carries out research in the social sciences.

*** عقدت الندوة في الكلية المتعددة التخصصات، جامعة محمد الأول في الناظور، المغرب، ٢٥ـ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥.

عقدت الندوة على أساس بعض الأفكار والتوجيهات التأطيرية التي تدور حول تشعب أنماط التدين في العالم العربي والإسلامي (تديّن رسمي، شعبي، سلفي/حركي، راديكالي، فردي، جماعي...) وطرق دراسة الظاهرة الدينية ومناهجها وتقنياتها في إطار العلوم الاجتماعية. والدين لم يعد ظاهرة شعائرية مقترنة بالعلوم الدينية (Les sciences religieuses)، بل أضحى ظاهرة إنسانية واجتماعية هي بالضرورة محط دراسة علمية من طرف مختلف العلوم والحقول المعرفية (خاصة العلوم الاجتماعية). غير أن سيادة الوصاية الفقهية والمذهبية على الدين ساهمت في تحوير النقاش وإكسابه الصفة الأيديولوجية في تناس تام لكون العلوم الاجتماعية لا تدرس الدين كمعتقد (النسق المعياري) بل تركز على دراسة التدين كممارسة (النسق البراكسيولوجي). هناك إجماع شبه تام بين علماء الاجتماع على التمييز بين سوسيولوجيا الأديان (la sociologie des religions) كدراسة علمية موضوعية للتدين والممارسات الدينية باعتبارها إنتاجًا اجتماعيًا، والسوسيولوجيا الدينية (la sociologie religieuse) التي أنتجتها الكنيسة الكاثوليكية لدعم مصالحها السياسية والاجتماعية (ما يجد صداه في الدعوة إلى سوسيولوجيا إسلامية مبتورة من السياق التاريخي لنشأة العلم الاجتماعي العالمي).

إن المجتمعات والبنى الموضوعية والذهنية العربية والإسلامية منخرطة بدورها في هذه النقاشات الإبستيمولوجية في خضم الأحداث العالمية الراهنة (خاصة أحداث باريس الأخيرة)، حيث طُرح من جديد سؤال تعدد الممارسات الدينية والتدينية وتشعبها في العالم العربي والإسلامي، وما ينجم عن ذلك من ارتفاع نسب التطرف الديني من جهة والإسلاموفوبيا من جهة أخرى. لقد أعادت الأحداث الأخيرة تذكير علماء الاجتماع بالقوة الاجتماعية الكامنة للمعتقدات الدينية، وقدرتها على توجيه السياسات والأحداث العالمية والتأثير فيها والتأثر بها؛ ففي غمرة ارتفاع نسب المهاجرين والجوالي العربية والإسلامية في الدول الغربية، لم يعد سؤال الدمج والإدماج مقترنًا بالبعد السياسي والاجتماعي والثقافي فحسب، بل بالبنية الدينية أيضًا. إن تفاقم مظاهر التعصب والتطرف والعنصرية، التي تطبع العلاقة بين المهاجرين والسكان الأصليين، دفع بالخبراء نحو التشديد على ضرورة تجاوز المقاربة الأمنية، والبحث عن صيغ توافقية للمصالحة بين الأديان العالمية كمدخل أساسي للقضاء على أشكال التطرف والإرهاب وأنواعهما المختلفة.

- ٢ -

تركزت أعمال الندوة على أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: **الدين والتدين: رؤية شرعية.**

المحور الثاني: **الدين والتدين في اللغة والنقد.**

المحور الثالث: **مقاربات قانونية وسياسية للتدين.**

المحور الرابع: **الدين والتدين مقاربة سوسيولوجية.**

- ٣ -

لا يمكن اختزال الأوراق التي قُدمت في الندوة - على أهميتها ـ في الحيّز الضيق الذي يُخصص عادة لكتابة مثل هذه التقارير العلمية، ومع ذلك سنحاول في ما يلي تقديم مجموعة من الملاحظات الإبستيمولوجية والنقدية حول بعض الأوراق التي شدت الانتباه، بما يخدم رهان الندوة المتمثّل في تجديد الحوار بين العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية في دراسة الظاهرة التدينية المعاصرة بشكل عام، من دون الوقوف عند التفصيلات.

أولًا: تعددت المقاربات المعرفية وزوايا النظر الإبستيمولوجية، وتنوعت النقاط والقضايا المثارة، وتجاوزت النسق الانغلاقي للتخصصات المعرفية في اتجاه تجديد الحوار بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من منطلق الانفتاح على المقاربات المتعددة والمتداخلة التخصصات، وهذا هو المنحى العام والطبيعي الذي سعت الندوة لتقديمه في إطار البحث عن المركّب والمعقّد في الظاهرة الدينية والتدينية المعاصرة. جاءت الأوراق المختلفة، والمقدَّمة في صورة نظرية خالصة - مع بعض الاستثناءات، متماشية ورهان التجديد المعرفي للعلوم الاجتماعية والتكامل الإبستيمولوجي بين الإشكالي والمفهومي في البناء النسقي للمتن العلمي.

ثانيًا: اهتمت أوراق الجلسة الأولى بالجانب الشرعي والعقدي ـ الإسلامي للظاهرة الدينية، من دون أن تستطيع تقديم وجهات نظرية علمية وموضوعية تخدم الرهان العام لتجديد الحوار بين العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية في دراسة الظاهرة التدينية. وسعت نحو تأكيد أهمية الدين في حياة الإنسان، وتأصيل النزوع الإنساني نحو التوحيد والتعبد الخالص في ظل سؤال ترشيد الحياة والقيم والأخلاقيات الإنسانية، وهو الأمر الذي يفسر عمق الأزمة التي تعيشها العلوم الدينية العربية ـ الإسلامية المعاصرة، والمرتبطة بالانغلاق على الذات العقدية المتعالية، ونسيان الإنتاجية الاجتماعية والثقافية للتدين كسلوكات وممارسات موضوعية وذهنية تحتاج إلى تكامل العلوم الإنسانية المختلفة للكشف عن مكنوناتها الوجودية وفهم حركياتها الزمانية والمجالية، في ظل سياق عالمي متغير ومتصف بالصراع الخفي - والظاهر - بين أنماط التدين الاجتماعي والإنساني داخل المعتقد نفسه وبين مختلف الديانات.

ثالثًا: حملت معظم الأوراق المقدمة نسقًا خاصًا من القراءة المعتقدية للوقائع والظواهر الاجتماعية والإنسانية المقترنة بالتدين الإنساني المعاصر. وتلك نتيجة طبيعة لمحاولة القطيعة بين العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والدينية، وربط الدين بالمعتقد والتدين بالخروج أو الالتزام بالمعتقد الخالص. لكن جل المداخلات السوسيولوجية حاولت التنبيه إلى هذا الخلط الإبستيمولوجي بين الدين والتدين وبين «المعتقد» و«الاعتقاد»: تسعى العلوم الاجتماعية نحو دراسة الظاهرة الدينية بما لها وفيها، أي كإنتاج اجتماعي، ثقافي، سياسي... وإنساني بالضرورة، مقرون بسلوكات وممارسات يُنظر إليها بحياد موضوعي على أنها «تدين» مهما يكن ارتباطها أو انزياحها عن المعتقد، في حين أن سؤال المعتقد الديني كإنتاج إلهي أو طوطمي ... باعتباره مقدسًا جماعيًا واجتماعيًا بصورة قطعية ونهائية، يظل محط رهان دراسة وتحليل ومقارنة مرتبطة بالعلوم الدينية.

رابعًا: إن ما ميز هذه الندوة، إضافة إلى المحاولات المختلفة لإقحام سؤال تجديد الحوار بين الإنسانيات والاجتماعيات في دراسة التدين الإنساني، هو الانفتاح على وجهات نظر علمية مختلفة (لسانيات، قانون، علوم سياسية، علم الاجتماع، علوم إسلامية، أدب...) بغية إتاحة الفرصة لمختلف التخصصات المعرفية المعاصرة كي تقارب إشكالية الدين والتدين، في إطار خدمة رهان العلمية والموضوعية المنشودة في عصرنا العالمي.

خامسًا: من بين الأبحاث المقدمة، كان هناك ثلاثة أبحاث مؤسَّسة على أسئلة إبستيمولوجية رئيسية: كيف نفصل بين الدين والتدين في العلوم الاجتماعية المعاصرة؟ وكيف يمكن دراسة المعتقدات الدينية من دون التأثير والتأثر بالمعتقد نفسه؟ وإلى أي حد يمكن رصد الصورة العامة العالمية للعلاقة بين الدين والتدين من جهة والأديان الإنسانية من جهة أخرى؟

ـ قدم عالِم الاجتماع الإسباني **خوان سيباستيان** (Juan Sebastian) – أستاذ السوسيولوجيا في جامعة ألميريا ـ ورقة تحت عنوان «الواقع: اتجاهات وقيم الديانات في العالم»، وحاول من خلال الورقة تسليط الضوء على واقع الاتجاهات الدينية الإنسانية في العالم من خلال نماذج مختلفة (مسيحية، إسلامية...) ونطاقات مجالية متعددة (أوروبا، أميركا اللاتينية...). وما يعرف عن المدرسة السوسيولوجية الإسبانية هو استفادتها من السجال الإبستيمولوجي (الفرنسي ـ الألماني ـ الأميركي) حول جدلية الكم والكيف في الأبحاث والدراسات الاجتماعية، وتطويرها لمقاربات شمولية ومتعددة المنطلقات المنهجية تصب في رهان تجديد الحوار بين مختلف العلوم والمعارف الإنسانية في دراسة الظواهر المتنوعة. وبما أن العودة إلى الأصول أصبحت مطلبًا علميًا ومنهجيًا لتجاوز الأزمات المختلفة التي تعترض العلوم الاجتماعية المعاصرة، سعى سيباستيان نحو ربط التراث التفهمي (ماكس فيبر) لدراسة الظاهرة الدينية بالمستجدات الواقعية والميدانية المعاصرة، في إطار المزاوجة بين الكم والكيف في دراسة التدين الإنساني في صورته العالمية. إن تكامل عدة الباحث المنهجية والتقنية مكّنه من تجاوز المنطلق الكلاسيكي للتمييز بين الدين والتدين، والانتصار لفكرة دراسة المعتقد من خارج المعتقد نفسه، والتدين من خارج الدين نفسه، باعتباره السبيل الوحيد لفهم الصراعات الدينية المعاصرة وتفسيرها، وإمكانية التنبؤ بمستقبل الدين العالمي عامة، والدين المسيحي والإسلامي خاصة.

ـ عرض **محمد عبد الله فرناندیث** – أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة غرناطة بإسبانيا ـ مداخلة من نوع خاص: دراسة سوسيولوجية بشأن سؤال الهوية والانتماء لدى المسلمين الإسبان في منطقة الأندلس في الفترة المعاصرة، وتجربة شخصية وخاصة لاعتناق الإسلام وبناء الهوية في ظل الاختلاف والاستبعاد الاجتماعي والثقافي من جانب الطرفين [الإسبان والعرب]. جاءت الورقة تحت عنوان «مسلمي أندلس القرن الواحد والعشرين وشهادة حية لاعتناق الإسلام»، سعى من خلالها الباحث نحو توظيف المعرفة العلمية لمعالجة سؤال الهوية والانتماء لدى الأفراد الإسبانيين المعتنقين الديانة الإسلامية خلال القرن المعاصر، في إطار الانفتاح على المعيش كسند للباحث الاجتماعي ومخبر لكل ما هو ميكرو ـ سوسيولوجي. لم يقدم الباحث تجربته الخاصة في اعتناق الإسلام وفقدان الهوية والانتماء المحلي والعالمي الذي يعانيه، بغية الانغلاق وراء الذاتوية المعتقدية، وإنما سعيًا

منه نحو إعادة طرح السؤال الكلاسيكي في صورة معاصرة: ما الحدود بين الدين والتدين بالنسبة إلى الباحث ـ الإنسان؟ إنها قضية إبستيمولوجية جوهرية في العلوم الاجتماعية المعاصرة، طُرحت بإلحاح في إطار الحديث عن أزمة المنهج المعاصر. لذلك يمكن اعتبار هذا النهج الجديد من إشراك الذاتي في الموضوعي (في إطار بين- ذاتي) رهانًا إبستيمولوجيًا لاختراق منطق الظواهر التابو داخل المجمعات الإنسانية من جهة، وتمرين الباحث على إعادة إنتاج ذاته العالمة الخالصة من جهة أخرى.

ـ انطلق **محمد الإدريسي** (أستاذ الفلسفة – المغرب) في مداخلة تحت عنوان «سوسيولوجيا الدين أم سوسيولوجيا المعتقدات الدينية؟ نحو تجديد الحوار المتداخل التخصصات بين العلوم الاجتماعية في دراسة الظاهرة التدينية المعاصرة» من سؤال إبستيمولوجي أعيد إحياؤه بإلحاح شديد ضمن علم الاجتماع الديني الفرنسي الجديد: كيف يمكن دراسة المعتقدات الدينية، من منظور سوسيولوجي، في إطار مقاربة متعددة ومتداخلة التخصصات؟ حاول الباحث الغوص بالحاضرين في رحلة زمنية قصيرة نحو ما يروج في أروقة «الجماعات السوسيولوجية الفرنسية الجديدة»، في ارتباط بالظاهرة التدينية المعاصرة. إذا اتفقنا على أن المعقدات الدينية متعددة، متعارضة، مختلفة وأيضًا متداخلة الأبعاد، فإن دراستها وموضعتها تحتاجان إلى تجديد الحوار المتداخل التخصصات في دراسة الظاهرة الدينية المعاصرة، ليس فقط بين العلوم الاجتماعية بل بين مختلف العلوم الإنسانية الأخرى أيضًا. ولا يمكن لعالِم الاجتماع الذي يرى أن قوة المعتقدات الدينية بدأت تضعف أو تتجه نحو النسق الدهراني أو المدني، أو أن نسبة المعتقدين المسيحيين في تراجع في مقابل تزايد عدد المعتقدين المسلمين، أن يدرك عمق الظاهرة التدينية والاعتقادية، بل يساهم في إنتاج «اعتقاد» (DOXA) بأن السوسيولوجيا عاجزة عن فهم الظاهرة الدينية وتفسيرها وإمكانية التنبؤ بتحولاتها وتغيراتها. ولا يتعلق الأمر بمحاولة تكميم «تديين» (الدين) أو مهننته أو تكييف السوسيولوجيا في إطار الانفتاح على المعتقدات الدينية، بقدر ما هو دعوة صريحة إلى البحث عن سبل إحياء مقاربة السوسيولوجيا للأديان من خارج الأديان، والمعتقدات الدينية من خارج المعتقدات نفسها، لكن على خطى مختلف العلوم الفاعلة في مجال دراسة الظاهرة التدينية في شكلها المعاصر – الأنثروبولوجيا، الإثنولوجيا، التاريخ، العلوم النفسية، الفلسفة.... ـ ضمن مقاربة متعددة ومتداخلة التخصصات.

تقودنا هذه المداخلات إلى طرح أسئلة إشكالية مشروعة من الناحية الإبستيمولوجية: كيف تُنتج المعتقدات الدينية المجتمع نفسه، وما أنواع الروابط التي تولدها؟ وهل هذه الروابط السوسيو دينية بين مختلف الديانات من طبيعة واحدة وبراديغم واحد؟ ثم، كيف تُساهم سوسيولوجيا المعتقدات الدينية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والإسلامية في رصد التنوع والاختلاف المعتقدي وفهمهما وتحليلهما ودراستهما داخل العوالم الدينية نفسها وبعضها بين بعض[1]؟

(١) بعبارة أخرى، هل السوسيولوجيا – وحدها- قادرة على هذه المهمة؟

يمكن أن نفهم الأمر في ضوء مفهوم «العقلانية المعرفية» (la rationalité cognitive)[٢] الذي اقترحه عالِم الاجتماع الفرنسي ريمون بودون (R. Boudon) لتفسير الاعتقاد في المعتقدات الهشة أو حتى الخاطئة، التي لا يتم تشاركها أو الاعتقاد فيها – في حد ذاتها ـ على نطاق واسع، سواء ضمن الدين نفسه أو بين الأديان المختلفة: إنها تُؤسس لمعارف عقلانية تتجاوز كل ما هو ثقافي أو عاطفي، ولا يمكننا الاستغناء عنها أو تجاوزها في ظل المعارف المحدودة للأفراد والجماعات، ويصبح الجهل بالمعتَقَد الذي يؤمن به المعتقِد نفسه قوة للاعتقاد في هذا المعتقَد !

ويمكن أن ننظر من هذه الزاوية إلى المعتقدات على أنها مقترحات تفسيرية ذات دلالات ومعان مختلفة؛ فعندما أقول: «إن الباب مفتوح»، فإنني لا أقول شيئًا غير أن الباب مفتوح، وعندما أقول: «هناك حياة بعد الموت»، فإن الأمر يعني شيئًا غير الذي تقوله العبارة التي استخدمتها. وبما أن بعض المفاهيم، كالموت والحياة، هو الآخر غير واضح بالنسبة إلى بعضها الآخر، فإن التشديد على أن هناك حياة بعد الموت يفتح حقلًا من التفسيرات اللانهائية التي يمكن الاختيار بينها – أو بشكل أفضل، لا يمكن الاختيار بينها. وهكذا، فإن تشبُّث فرد معيّن باعتقاد ما لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يسمح له بإصدار أحكام مسبقة على التأويل الذي يقدمه[٣]. لذلك، يمكن أيضًا أن نضيف التأويل الحرفي لمقترح «أن هناك حياة بعد الموت» ويكون عادة أقل اختيارًا (بدل أن نسمع عبارة «هناك شيء ما !») – «حتى أنه أمر مثير للسخرية أن نستهزئ بهذا الاعتقاد»[٤] في حد ذاته.

– ٤ –

تماشيًا مع الهدف العام للندوة: «الدين والتدين: بين العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية»، قُدمت مجموعة من التوصيات التي تجاري رهان خدمة التواصل والتفاعل وتجديد الحوار بين العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية والإنسانية الفاعلة في دراسة الظاهرة التدينية المعاصرة:

ـ لا يمكن فصل الدين والاعتقاد الديني عن حياة الإنسان الاجتماعية.

ـ ضرورة العمل على تبنّي استراتيجيات علمية ومعرفية جادة وملتزمة تهدف إلى الاهتمام بالظاهرة الدينية، في إطار تفاعل العلوم الإسلامية مع العلوم الاجتماعية.

ـ تظل مثل هذه الندوات حلقة وصل أساسية بين المفكرين والمهتمين العرب والأجانب بالظاهرة الدينية، في سياق الأزمات السياسية والدينية التي تتخطى فيها مجموعة من الدول العربية والإسلامية والغربية، لتتباحث سبل الخروج من هذه الأزمات المختلفة.

---

(٢) بشأن هذه النقطة، انظر: Raymond Boudon: *Raison, bonnes raisons*, philosopher en sciences sociales (Paris : Presses universitaires de France, 2003); *Le sens des valeurs*, quadrige; 280 (Paris : Presses universitaires de France, 1999), et *L'Art de se persuader des idées fausses, fragiles ou douteuses*, l'espace du politique (Paris: Fayard, 1990).

(٣) لمزيد من التفصيلات، انظر: Charles-Henry Cuin, «Les Croyances religieuses sont-elles des croyances comme les autres?,» *Social Compass*, vol. 59, no. 2 (June 2012), pp. 221-238.

(٤) المصدر نفسه، ص ٨٤ ـ ٨٥.

ـ تُعَدّ المقاربات المتعددة والمتداخلة التخصصات أساس بناء معرفة ملتزمة بالظواهر المدرجة ضمن التابوهات داخل الثقافة والمجتمعات العربية.

ـ لا يمكن فصل العلوم الإسلامية والدينية عن العلوم الاجتماعية في ظل دراسة التدين الإنساني.

ـ ضرورة وعي الفاعل السياسي والديني بأهمية العلوم الاجتماعية، في ظل سياق متغير، لدراسة الفكر الحر والملتزم وتعزيزه، وتجاوز جميع سبل الإرهاب والتعصب الطائفي والديني والإثني – خاصة في بلداننا العربية والإسلامية.

ـ يظل إحداث دوريات علمية وأكاديمية متخصصة تعنى بشؤون التدين داخل المجتمعات العربية والإسلامية، مطلبًا علميًا أساسيًا لمحاولة فهم الأزمات والصراعات الدينية المعاصرة وتفسيرها في إطار مقاربات متعددة ومتداخلة التخصصات.

ـ ضرورة إحداث مختبرات ووحدات للبحث متعددة التخصصات داخل الجامعات والمراكز البحثية، للتباحث في مستجدات التدين الإنساني وخباياها وتدارسها بكل حياد موضوعي والتزام علمي.

تبقى مثل هذه الندوات العلمية الدولية مبادرة استثنائية في العالم العربي، نظرًا إلى ما بانت عليه من استعداد ملتزم لمختلف المشتغلين في حقل العلوم الدينية والعلوم الاجتماعية في سبيل تجديد الحوار بين هذين الحقلين المعرفيين، ورغبتهم في الخروج من منطق الانغلاقية الضيقة للعلم العربي المعاصر، عبر نقاشات عميقة تجعل من إشكال الدين والتدين مدخلًا أساسيًا لفهم عوائق التنمية العربية القطرية والقومية المعاصرة. ولا بد من الإشارة إلى تزامن وقائع الندوة مع الأحداث الدموية التي صدمت مدينة باريس الفرنسية وأودت بحياة عشرات الأبرياء، وهو ما جعل المنظمين يولون أهمية خاصة لهذا الحدث في مختلف النقاشات الموازية للندوة.

المصادر والمراجع References

1. Boudon, Raymond. *L'Art de se persuader des idées fausses, fragiles ou douteuses*. Paris: Fayard, 1990. (l'Espace du politique)

2. _____. *Raison, bonnes raisons*. Paris: Presses Universitaires de France, 2003. (Philosopher en sciences sociales)

3. _____. *Le Sens des valeurs*. Paris: Presses Universitaires de France, 1999. (Quadrige; 280)

4. Cuin, Charles-Henry. «Les Croyances religieuses sont-elles des croyances comme les autres?.» *Social Compass*: vol. 59, no. 2, June 2012.

صدر حديثًا

مجموعة مؤلفين

مئة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية

المجلد الأول: الأسباب والسياقات والتداعيات

يضم هذا الكتاب مجموعة إجابات، قدّمتها نخبة من المؤرخين العرب في ملتقى علمي (مؤتمر "مئة عام على الحرب العالمية الأولى: مقاربات عربية" الذي عقده المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (بيروت، 20 – 22 شباط/فبراير 2015))، عن سؤال إشكالي: كيف نُورخ لحدثٍ كبير ترك بصماته وآثاره السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المنطقة العربية منذ قرن، ولمّا تزلْ، هو الحرب العالمية الأولى؟ فماذا أرّخت هذه النخبة؟ وكيف؟

جُمعت الإجابات المُقدّمة في مجلدين: الأول "الأسباب والسياقات والتداعيات" (15 دراسة)؛ والثاني "مجتمعات البلدان العربية: الأحوال والتحولات" (24 دراسة). يضم المجلد الأول، أي هذا الكتاب، دراسات ومقاربات تبحث في الخلفيات والخلافات الأوروبية المسببة لهذه الحرب، خصوصًا على النفط العربي وسكك الحديد وأهمية المنطقة العربية الجيوستراتيجية، مع تركيز بعض الدراسات على الدور الاستعماري الأوروبي ومقاومته من المجتمعات العربية، انتقيت من مشرق ومغرب لتعكس وجهات نظر هي في الأصل تعبير عن هموم معرفية: هم معرفة المكان وخصوصيته. وكمنت خصوصية المكان آنذاك في حالة التجاذب وطبيعتها بين قطبين: القطب العثماني مقدمًا نفسه أو منظورًا إليه خلافة إسلامية، والقطب الأوروبي مقدمًا نفسه محررًا أو منظورًا إليه احتلالًا واقعًا وقائمًا كما هي الحال في بلاد المغاربة، أو مشروعًا احتلاليًا متوقعًا كما هي الحال في بلاد المشارقة.